

التفكير المستقطب لدى طلبة المرحلة المتوسطة

م.د. خالد أبو جاسم عبد

كلية التربية / جامعة القادسية

الفصل الاول

مشكلة البحث :

يعد التفكير من اكثر الموضوعات دراسة وبحثا في مجالات علم النفس وخاصة علم النفس المعرفي، وعُنيت به جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية لمساعدة الفرد لكي يصبح اكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض طريقه في جميع مناحي الحياة سواء كانت اجتماعية ام اقتصادية ام تربوية ام اخلاقية (العتوم ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٧) ويمكن القول ان عصر علم النفس الحالي هو عصر التفكير والحاجة الى تجريب طرق جديدة وغير نمطية في حل المشكلات ولاسيما ونحن نعيش زمن السرعة مع كثرة ما يواجهنا من مصاعب وتحديات ومشكلات (العرسان ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٩) . والناس يستجيبون الى الاحداث على اساس المعاني التي يعزونها الى تلك الاحداث او يفسرونها على اساس مناسبتها للذات تنطوي على تشويه الواقع والحقيقة لاحكام الشخصية، وتستثار مختلف الانفعالات بمختلف التفسيرات، والتفسيرات تثير الاضطرابات الانفعالية التي هي في الحقيقة اضطرابات في التفكير تؤدي الى شخصنة الاحداث أي جعلها احداث ذاتية للشخص والى استقطاب التفكير وتمحور واستخدام قواعد غير مشروط ومطلقة، ويحاول العلاج المعرفي ان يخفف من التطرف في التفكير بتصحيح التفسيرات الخاطئة والتفكير الخاطيء والاستنتاجات الخاطئة ويكون بين المرشد والمسترشد علاقة تعاونية تؤكد على حل المشكلات (باترسون، ١٩٩٠، ص ٤٦) واذا مااستمر هنا التطرف في التفكير او التفكير السلبي لدى الافراد ولم يتم معالجته في بدايته فانه يؤدي بهم الى الاصابة ببعض الاضطرابات والامراض النفسية ومنها على سبيل المثال الاكتئاب ، وقد افترض بيك (Beck) ان هناك محتوى معرفيا يميز كل اضطراب نفسي وان هدف العلاج هو تحديد تحريفات وتحيزات التفكير افكارا لدى المسترشد ويؤكد النموذج المعرفي عددا من الفحوصات والمرشدين يركزون ايضا بصفة عامة على السلوكيات والافكار الحاقدة والمعالجة التنموية للمعلومات ويركزون ايضا على الالية او التحريفات المعرفية، أي الافكار الشعورية التلقائية التي ترتبط بالحالات الوجدانية السلبية (ليهي ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧-٣٠) ويذهب بيك (Beck) ان الافكار الاوتوماتيكية تؤدي الى التشويه المعرفي الذي يعد نتيجة لها ومن امثلة التمثيل الشخصي (Personalization) أي تفسير الاحداث من وجهة النظر الشخصية للمسترشدين ، والتفكير المستقطب (Polaried thinking) أي المتمركز عند احد الطرفين المتناقضين اما ابيض او اسود ، ويرى بيك (Beck) ايضا ان الاضطرابات النفسية تنشأ نتيجة لعدم الاتساق بين النظام المعرفي والداخلي للفرد وبين المتغيرات الخارجية التي يتعرض لها ذلك الفرد وتحليلها وتفسيرها عن طريق النظام المعرفي الداخلي الذي تميزه ، وجدير بالذكر ان التشويش للواقع من جانب الطروحات حدوث الاضطرابات تؤدي الى حدوث مجموعة اضطرابات التفكير وينتج عن هذا التشويه افكاراً اوتوماتيكية او تلقائية تبدو مقبولة من وجهة نظر المسترشد ، ومن ثم تكون معقولة بالنسبة له، كما انه يفسر كل الاحداث

على أنها تنطبق عليه وبالتالي تتمركز الأفكار حول ذاته وهو ما يعرف بالتمثيل الشخصي ويتسم التفكير بالتطرف ومن ثم ينسق مع أحد طرفين لاوسط بينهما وهو ما يعرف بالتفكير المستقطب (محمد، ٢٠٠٠، ص ٦٨-٦١). ويظهر هذا النوع من التفكير بشكل واضح لدى المراهقين ويحدث في الغالب بوصفه استجابة لضغوط اسرية واجتماعية فيما يظهر لدى الراشدين في صيغة كلام فكل أو تغيير للمعنى ويصبح اضطراباً (صالح، ٢٠٠٠، ص ٣٩).

وإذا كان الفرد يحمل صوراً وأفكاراً سلبية عن نفس وعن أفراد مجتمعه ولا يرى إلا نقاط الضعف والاحداث الغير سارة والاختفاء ولا ينظر الى المستقبل القريب إلا من زوايا مظلمة ومتشائمة فإن هذا الفرد سوف يصاب بالاضطراب النفسي إذا ترك لم يتم ارشاده ، أي ان تفكيره السلبي أو التطرف هو الذي يولد تلك الاضطرابات النفسية على ضوء ذلك يكون الارشاد والعلاج على وفق هذه النظرية بالعمل على ازالة تلك التصورات الخاطئة والأفكار السلبية والمتطرفة ((Staudemere , 1998.p: 854) .

أهمية البحث والحاجة إليه :

تتجلى أهمية البحث الحالي من أهمية العينة (المسترشدين) كونهم طلاب المرحلة المتوسطة، وهي مرحلة نمو جسمي وسلوكي وانفعالي، والارشاد النفسي عملية تعلم تنفذ في جو اجتماعي يتصف بالمرونة الهدف منه احداث تعديل أو تغيير في السلوك قادر على تعديل ذلك السلوك غير المرغوب (صالح، ١٩٨٥ ، ص ٢٣). ويؤكد (Munre , 1979) أهمية الارشاد لایمانه لدى الافراد حاجات اساسية لايسطيعون تحقيقها الا من خلال الارشاد فهم يحتاجون الى المساعدة المباشرة لفهم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والتعرف على حقيقة مشكلاتهم ووضع الحلول المناسبة، فالارشاد الفعال قادر على تغيير وتعديل سلوك الفرد الى الافضل (عبد الرزاق ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣).

ومما دفع رجال التربية الى الاهتمام المتزايد بالعملية الارشادية وجعلها عنصراً مهماً من عناصر العملية التربوية، فاصبح من اهتمامها تهيئة الفرص المناسبة لتمكين الطلبة من معرفة قابلياتهم وقدراتهم الذاتية (برقاوي، ١٩٩٣، ص ١٣) وتعد مرحلة المراهقة من المراحل المهمة والدرجة في حياة الانسان وبقدر ما هي مرحلة حرجة فهي في الوقت نفسه مرحلة تطور اجتماعي وتكيف للحياة فالمراهقون شديداً الرغبة في ولوج عالم الراشدين قبل التزود بالخبرة لمواجهة مواقف الحياة المختلفة التي تتطلب منهم استعداداً كافياً قبل دخول المرحلة الجديدة فهم يسعون الى مايتطلعون اليه من التعبير عن انفسهم كما يريدونها في عهد ولادتهم الجديدة نظراً لان المراهق يبدأ بعيد النظر بماضيه محاولاً تكوين افكاره بنفسه لنفسه (ظاهر ، ٢٠٠٩ ، ص ٤-٥) والقول بان المراهقة مرحلة نمو بيولوجي لايعني هذا انها انشاء بمعزل عن الوسط الاجتماعي (الجسماني ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٥).

وتعد المرحلة المتوسطة من المراحل المهمة التي تفصل بين الدراسة في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة حيث ان الفرد فيها يبحث عن الاستقلال الذاتي والاعتماد على نفسه ولا بد للطلاب في هذه المرحلة ان يتسم بروح التسامح والمرونة في التفكير وان لا يتصلب براهيه او فكره وان يعيش حياة دراسية هادئة وبالتالي يؤثر ايجابياً مع تحصيله الدراسي ، وتهتم المجتمعات بما تمتلك من موارد بشرية وتحرص على

سلامتهم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية، وبعد طلاب المرحلة المتوسطة احدى الشرائح المهمة التي نوليها اهتماما كبيرا كونهم في مرحلة عمرية تحدث فيها تغيرات فسيولوجية مهمة وكذلك انها تمثل المرحلة التي تتوسط بين مرحلتين (الالوسي ، ١٩٨٨ ، ص ٢) .

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

- ١- مستوى التفكير المستقطب لدى طلبة المرحلة المتوسطة .
 - ٢- معرفة الفروق بمستوى التفكير المستقطب لدى طلبة المرحلة المتوسطة تبعا لمتغير الجنس ذكور-إناث
- حدود البحث :** يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة الدراسة الصباحية لمديرية تربية القادسية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ .

تحديد المصطلحات :

اولا : التفكير المستقطب (Palarized thinking) وعرفه

١- ثيونجر (١٩٦١) neuringer " تسمية الاحداث بانها بيضاء او سوداء حسنة او سيئة ، رائعة او فضيحة " (Neuring , 1961 , P : 1445)

٢- بيك Beck ، ١٩٩٠ " هو تفكير الافراد بصورة متطرفة وفي عبارات صارمة ويصدرون احكاما قصوى ، وترتبط بهذه الخاصية الشرور في التفكير ، والتعسف في الاستنتاج والمبالغة في التعميم " (Beck . 1990 . P: 32) .

٣- معجم علم النفس ١٩٩٠ . " تثبيت بالافكار والمعتقدات الخاصة بالفرد وعدم الاستعداد والمنافسة بالافكار الاخرى لقناعاته بخطأها وانحرافها " (جابر وكفافي ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٠٣)

٤- **التعريف الاجرائي:** هو الدرجة التي يحصل عليها الطلاب على مقياس التفكير المستقطب في البحث الحالي

ثانياً : المرحلة المتوسطة وعرفتها وزارة التربية، ١٩٨١: "هي مرحلة من مراحل التعليم تأتي بعد المرحلة الابتدائية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتفي بترشيح ما اكتشف من قابليات الطلبة وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى اعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع بعض الميادين الفكرية والتطبيقية وتعميقها تمهيدا لمواصلة الدراسة واعدادهم للحياة العملية الانتاجية " (نظام المدارس ، ١٩٨١ ، ص ٢) .

الفصل الثاني- الإطار النظري

التفكير :

يستخدم علماء النفس كلمة التفكير كتسمية عامة لانشطة عقلية مختلفة مثل الاستدلال ، حل المشكلات، وتكوين المفاهيم ، فهل يفكر الناس في شكل كلمات ؟ او صور عقلية؟ ام يتخذ تفكيرهم اسلوبا اخر؟ فلايستطيع علماء النفس الملاحظة المباشرة لافكار أي فرد، الا انهم يعالجون هذه المشكلة بطريقة غير مباشرة، وفي احدى الدراسات القديمة المتصلة بهذه القضية، دعا عالم النفس الانكليزي (جالتون) Galton بعض الافراد الى التفكير في مائدة افطارهم وعندئذ سئل مفحوصيه عن مدى وضوح صورهم العقلية ، فوجد

ان بعضهم وصف صورا حية للغاية بينما لم يستدع الاخرون شيئا ، ويبدو ان الصور العقلية مكون هام لافكار كثير من الناس (دافيدوف، ١٩٨٣، ص ٣٨٣).

التفكير مفهوم افتراضي يشير الى عملية داخلية تعزى الى نشاط ذهني معرفي تفاعلي انتقائي قصدي موجه نحو حل مسألة ما او اتخاذ القرار المعين ، او اشباع رغبة في الفهم او ايجاد معنى او اجابة عن سؤال ما ويتطور لدى الفرد تبعا لظروفه البيئية المحيطة (عبد الحليم ، ١٩٩٦، ص ٩٦) .

وتباين مواقف المنطلقات النظرية والنفسية من موضوع التفكير ولكن بالرغم من اختلافها وتناقضها في بعض الاحيان، الا انها تلتقي في التحليل النهائي هو ان التفكير يؤثر في السلوك، وقد تنوعت الدراسات في موضوع التفكير وتعددت طرائق بحثها فيه بين دراسات ميدانية ومختبرية وسريية ، استخدمت مقاييس نفسية، واكد بان الاشخاص المصابين باضطرابات نفسية كالكآبة والوسواس يحملون افكار متطرفة وغير عقلانية ، تؤثر بشكل كبير في توافقه مع انفسهم والاخرين والبيئة من حولهم ، واعتبروا العلاج النفسي لتخليص الافراد من تلك الافكار او التخفيف من حدتها كونهم تركوا دون تدخل ارشادي وهذا يدل على ان التفكير يؤثر في السلوك، وان اضطراب التفكير لاياخذ الصفة المرضية على وفق معايير التشخيص الطبي النفسي الا في حالات الاصابة وفي عداها لاياخذ صفة اضطراب (Disorder) انما يكون عرضا مصاحباً او مظهرا من اضطراب معين كالكآبة واضطرابات الشخصية والذي يرد عادة بمصطلحات (صعوبة التفكير، ضعف في التفكير، افكار بخصوص الموت، او الانتحار وغيرها) (صالح، ٢٠٠٠، ص ١٥٠-١٥٣).

التفكير المستقطب : Polarized thinking

هو تفكير الافراد في صورة متطرفة وفي صور مطلقة، وترتبط بالأحكام المتطرفة التجريد الانتقائي والاستنتاج الاختياري والتعميم الزائد ، وان التفكير المستقطب هو خاصية من خصائص التفكير الالي أي انه يظهر بصورة منعكسات آلية ويبدو انه معقولا بالنسبة على مسترشد وغير معقول من وجهة نظر الاخرين، وعبر عنه (بيك) ايضا بالتفكير المشوه والتفكير الثنائي وهو ناتج عن خلل في الابنية المعرفية الاساسية، ويعبر عنه الس (Ellis) بالتفكير غير العقلاني ويعزوه بانه السبب في اضطرابات شخصية الفرد، كما عبر عنه في تفسير للشخصية من خلال رموز (A.B.C) ويعني الرمز (B) طبيعة ادراك الفرد وتفكيره، وأشار (مكنيوم) الى ان العلاج المعرفي لاينحصر بين مثير واستجابة فقط بل ان هناك عوامل اخرى تلعب دورا مهما ومنها التفكير والمهم عند (مكنيوم) ومايدور في تفكير الفرد وكيفية ادراكه.

وعبر عنه (ابراهيم، ٢٠١٠) بالثنائية والتطرف أي ميل بعض الاشخاص لادراك الاشياء اما بيضاء او سوداء او خبيثة او طيبة، صادقة او كاذبة، دون ان يدركوا ان الشي الواحد الذي قد يبدو سيئا، قد تكون اشياء ايجابية، ويطلق الباحثون في علم النفس على هذه الخاصية مفاهيم مثل (النفور من الغموض) او تصلب الشخصية وثبت بعض الدراسات البيئية العربية ان هذه الخاصية من التفكير ترتبط بسمات لا توافقية كالتعصب والتسلط والتوتر والقلق وتنطق مع بحوث عربية اخرى (ابراهيم، ٢٠١٠، ص ٢٠٧-٢٠٨). وهو ان يقفز الى تعميم غير مشروع (منطقياً بناء على واقعة جديدة، مثل ذلك الفرد الذي يخطيء خطأ واحد

يستنتج انه فاشل لاخير فيه ، وتوضح هذه الامثلة كيف يتوفر التفكير الزائغ في المواقف التي تمس حساسيات معينة مثل القبول- الرفض- الفشل- الصحة- المرض- الفوز- * الخسارة (بيك، 2000، ص108-06).

٣- قانون القواعد: (Law of Rules) وفيه يستجيب الافراد للمواقف بصورة مطردة ومتجانسة ولكن الانتظام في رد الفعل غير مشروط او غير خاضع لقانون او ضبط فان كل اضطراب يكون مستقلا عن الاضطرابات الاخرى ويخضع لمجموعة من الضوابط الخاصة (باترسون، 1990، ص32)

وحين نتأمل الافكار السلبية يتحتم علينا ان نتساءل ماهي المبادئ العامة التي تتحكم في تشكيل محتوى هذه الاشارات الداخلية ، فان الناس قد يسلكون بطرق مختلفة تماما في الظروف المتشابهة وانهم يؤولون المواقف الواحدة تاويلات مختلفة، يترتب عليها ان يصدروا بشأنها تعليمات ذاتية متفاوتة وان كل انسان يكرر نفس الاستجابة في كثير من المواقف التي تتشابه في صميمها ، بحيث يمكننا ان نتنبأ باستجابته قبل حدوثها، وتعتبر هذه الملاحظات عن مدى اتساق الاستجابات ، وتوحي بوجود نظام من القواعد العامة يحكم كل فرد، ويحدد الطريقة التي يستجيب بها مواقف معينة ، وهذه القواعد لاتوجه سلوكه الظاهر فحسب، بل تشكل الاساس الذي يبنى عليه تفسيراته الخاصة وتعليماته الذاتية كما تمده هذه القواعد بالمعايير التي يحكم فيها على استجاباته من حيث فاعليتها وملاءمتها للموقف ويعرف بها قدر نفسه ومدى جاذبيتها . الانسان اذن سيتشرد بقواعد معينة فيما يسعى لتحقيق اهدافه وحماية ذاته جسميا ونفسيا وتوطيد علاقاته بالآخرين (بيك، 2000، ص 4-55). واذاف بيك (Beck, 1988) خمسة تشويهاات معرفية جديدة منها الدور الفاعل في توتر العلاقات المختلفة هي:

- ١- الرؤية الضيقة (النفق) لايدرك من خلال الفرد وفي ضوءها سوى مايتفق مع حالته العقلية فقط .
- ٢- التفسيرات المنحازة او العزو السلبي الذي يتعلق بشريك الفرد .
- ٣- اطلاق اسماء مسميات على الاشياء والاشخاص .
- ٤- قراءة العقل والافكار (Mind Reading) : ونفترض ان الفرد يعرف مايفكر به شريكه وان هذا الشريك يجب ان يكون قادرا على تخمين مايفكر به الفرد .
- ٥- التعقل او التفكير الذاتي (Subjective Reasoning) او اعتقاد الفرد وشعوره بان انفعالاته قوية بما فيه الكفاية ، وان هناك مايبيرر ذلك .

واكد بيك (Beck) على التعاون مع المشاركة الارشادية ، اذ يتفق المرشد مع المسترشد على حل مشكلته التي سوف تكون موضوعا للمناقشة ، وعلى الهدف من العملية الارشادية وطرائق تحقيق هذا الهدف ومدة الارشاد ، والتأكد على حل المشكلة وليس على تغيير خصائص شخصية المسترشد ، ويجب ان يتصف المسترشد بالدفع والتقبل والتفهم وان يتبع الاسلوب الاكثر ملائمة لبناء الثقة مع مسترشده مثل (ان لديك افكارا معينة هي التي تحزنك وتؤلمك وقد تكون صحيحة او خاطئة فدعنا نتفحصها ، ثم يبدء باحتراس شديد وحذر باسلوب المحاولة والخطأ (باترسون ، 1990 ، ص 36-37) .

ومن اهم الافكار المشوهة التي تحدث عنها بيك Beck هي :

- ١- التفكير الثنائي: اما كل شي او لاشيء مثلا اما يحصل على علامة كاملة في الامتحان او سيرسب.
- ٢- الاستدلال الاعتبائي: بمعنى الوصول الى استنتاج معين من حالة او حدث او خبرة مثلا تنبأ انه شيء سيأ سوف يحدث مع وجود دليل على ذلك .
- ٣- التجريد الانتقائي وهنا يركز الفرد على تفاصيل ذات طبيعة سلبية ويتجاهل المظاهر الايجابية .
- ٤- التعميم الزائد: هنا يستخلص قاعدة او فكر على اساس خبرة او حدث معين وتعميمها على مواقف غير مماثلة فيستنتج طالب (لان ادائي في الجبر سيء سيكون ادائي في الرياضيات والعلوم سيء أيضا).
- ٥- التكبير والتصغير يخطأ الفرد في تقييم حدث معين من خلال المبالغة في العيب وتضخيمه مثلا بسبب شد عضلي بسيط لن اكون قادرا على اللعب اليوم) .
- ٦- التسمية او فقد التسمية: نظرة الفرد عن نفسه تنتج عن تسمية الذات نتيجة بعض الاخطاء فالفرد الذي لديه حوادث من عدم اللياقة مع بعض الاقارب قد يقول (انا لست محبوباً) .
- ٧- الشخصية: جعل حادثة غير مرتبطة بالفرد ذات معنى مما يسبب تشوه معرفي .
- ٨- لوم الذات: هو اساءة تفسير الواقع وفقا لافكار سلبية واستنتاجات غير منطقية وفيه يتحمل الشخص نفسه مسؤوليات الفشل عن كل ما يدور حوله ويعتبر نفسه مسؤولا عن فشل الآخرين بشكل مبالغ في تعميم وتضخيم الامور
- ٩- استخدام العبارات العاطفية: استخدام عبارات تدل على الحتميات كاسلوب من ساليب التفكير مما يؤدي الى تحجيم سلوك الفرد اجتماعيا .
- ١٠- التفكير القائم على الاستنتاجات الانفعالية بالفرد الذي يفسر سلوك الآخرين تفسيراً انفعالياً سيجد نفسه عاجزاً من التفاعل الاجتماعي الفعال .
- ١١- التفكير الانتحاري: ان المحاولات ماهي الا تعبير نهائي عن الرغبة في الهروب فهو يرى ان مستقبلهم متخزن بالالم والعناد ولا يجد سبيلا الا الانتحار ، يبدو له خطوة منطقية فهو يعتقد ان الانتحار يرفع عن اسرته عبئاً ثقيلاً (ابو اسعد ، ٢٠١١ ، ص ٣٨٨-٣٩٠) . ويرى بيك ان التفكير السلبي او المرضي هو نتاج خلل في الابنية المعرفية الاساسية، وهذا الخلل يعبر عنه في التعامل مع الاحداث المختلفة. ويعتقد بيك ان الادراك السلبي يحدث اولا ومن ثم تظهر الامراض الاضطرابية في السلوك والانفعال والتفكير، والهدف الاساسي في العلاج هو مساعدة المسترشد على التعامل بواقعية مع خبراته وتغيير انماط تفكيره وطبيعته ادراكه للامور وهذه العملية تعرف بالتحقق مع الدوافع واختبار الفرضيات وتتم هذه العملية بثلاث مراحل هي:
- ١- تصحيح الافكار السلبية للمسترشد .
- ٢- تدريب المسترشد على التعامل مع الافكار الموضوعية .
- ٣- تشجيع المسترشد على تعديل الافكار الخاطئة والمتطرفة (كالتعميمات والاستنتاجات الاعتبائية ، وتعظيم الامور).

وان الافكار وتصورات الفرد السلبية عن ذاته والافراد الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه ، ولا يرى الا نقاط الضعف والحوادث الغير سارة والعيوب والاختفاء ، ولا ينظر الى المستقبل القريب الا من زوايا مظلمة ومتشائمة ، فان هذا الفرد سوف يصاب بالاضطرابات النفسية ، وعلى ضوء ذلك يكون العلاج

في هذه النظرية بالعمل على ازالة هذه التصورات والافكار السلبية والمتطرفة. (Stoundemire , 1998 , P:614) . ويتبنى العلاج المعرفي في هذه النظرية علاقات تعاونية مع المسترشدين ، كما يجري تعليمهم على ان ينظرو الى انفسهم منشغلين بالتعرف على مشاكلهم وتقويم الافكار السلبية والمتطرفة والتلقائية والافتراضات ، وبعد التعرف على الذات والتعرف على الفرضيات مثلا (انا لاصالح لشيء) . ويبدأ العمل على تغيير او تبديل الافكار السلبية والتلقائية باخرى اكثر (ايجابية) وتوجيه المسترشدين استخدام فكر يخالف المسترشد السابق الذي يسبب المشكلات مع رؤية مدى وصحة الافكار الجديدة وملائمتها له ، ويكشف الفرد المشكل بنفسه . بان الافكار السابقة التي كان يتبناها هي غير صحيحة وغير ملائمة للواقع (ابو سعد وعربيات، ٢٠٠٩، ص ٢٣٦ .

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءته

منهجية البحث واجراءته : تضمن هذا الفصل مجتمع البحث وعينته والاداة المستعملة في البحث والوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث.

اولا: مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث المدارس المتوسطة للبنين والبنات اذ بلغ عدد المدارس المتوسطة للبنين (٥) وعدد المدارس للبنات (٥) والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) مجتمع البحث موزع حسب المدارس

ت	مدارس البنين	العدد	مدارس البنات	العدد
١.	متوسطة الرصافي	١٢٥	متوسطة الزوراء للبنات	١٥٠
٢.	متوسطة الجمهورية	١٥٠	متوسطة الجمهورية للبنات	١٢٥
٣.	متوسطة الجزائر	١٧٥	متوسطة الايمان للبنات	١٧٥
٤.	متوسطة حمورابي	١٣٥	متوسطة الشعاع للبنات	١٥٠
٥.	متوسطة الجواهري	١١٥	متوسطة زينة الحياة	١٠٠
	المجموع	٧٠٠		٧٠٠

ثانيا: عينة البحث

هناك العديد من الاساليب التي يمكن ان يستخدمها الباحث في انتقاء عينة مناسبة لدراسته، غير ان اهمها الاستدلال الاحصائي هو اسلوب العينات العشوائية وكي تكون العينة عشوائية ينبغي ان تقي بشرطين اساسين اولهما اذا سحب عينة من مجتمع فكان كل فرد في العينة ينبغي ان تكون له فرصة متكافئة لانه يبقى في هذه العينة في ان انتقاء أي فرد في العينة لا يؤثر على انتقاء فرد اخر أي انه لا يمكننا التنبؤ بالفرد الذي من معرفتنا لفرد اخر تم انتقاؤه وتسمى هذه الخاصية بالاستقلال (علام، ١٩٩٣، ص ١٩) .

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية من طلبة المرحلة المتوسطة وبواقع (٢٠٠) طالبا من متوسطة الرصافي للبنين و (٢٠٠) طالبة من متوسطة الايمان في مديرية تربية الديوانية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ الدراسة الصباحية والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢) افراد عينة البحث موزعين حسب المدارس

ت	مدارس الذكور	العدد	مدارس الاناث	العدد
١	متوسطة الرصافي للبنين	٢٠٠	متوسطة الايمان للبنات	٢٠٠
	المجموع			٤٠٠

ثالثا : اداة البحث :

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي فقد تبنى الباحث (مقياس السراي ٢٠٠١) للتفكير المستقطب وبلغ عدد الفقرات بصيغته النهائية (٤٣) فقرة موزعة على مجالات المقياس الثلاث (الشرود في التفكير ، التعسف في الاستنتاج ، المبالغة في التعميم) وكانت بدائل الاجابة اربع بدائل هي (تنطبق عليّ دائما، تنطبق عليّ غالبا، تنطبق عليّ احيانا، لاتنطبق عليّ ابدا) واقل درجة هي (٤٣) واعلى درجة (١٧٢) .

الخصائص السايكومترية لمقياس التفكير المستقطب

١- صدق المقياس من اكثر الخصائص السايكومترية اهمية في اعداد المقياس (, ward , Mdonney 1980, P:360) .

أ- الصدق الظاهري :

يعد الصدق احد الصفات المميزة للاختبار ، والاداة الصادقة هي التي تقيس ماوضعت لاجله (الزوبعي واخرون ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٩) ويعد الصدق الظاهري احد انواع الصدق اذ انه يتحقق عندما يتم الحصول على قرار او حكم من شخص متخصص (خبير) فيكون القياس مناسب للموضوع المراد قياسه (Alen& Yen , 1979 , P: 96) . فقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء (ملحق رقم ٢) بلغ عددهم (١٢) خبير من المتخصصين في التربية وعلم النفس واخذ نسبة اتفاق (80%) للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس .

الثبات :

يُعد الثبات من المفاهيم الاساسية في القياس النفسي والتربوي ، ولا بد من الاداة ان تكون ثابتة لاجل صلاحيتها للتطبيق (الامام ، 1900 ، ص 143) والثبات يشير الى درجة استقرار الاختبار والتنافس بين اجزائه ، ويقصد بالثبات الدقة والاتساق في الدرجة في قياس مايجب قياسه واعطاء النتائج نفسها اذا ماعيد تطبيقه في نفس الظروف (Baron , 1980, P:4-8) . وللتحقق من ثبات المقياس استعمل الباحث طريقة اعادة الاختبار . اعادة الاختبار : تعتمد هذه الطريقة على اجراء الاختبار على عينة ممثلة للمجتمع ثم اعادة الاختبار مرة ثانية بعد مرور وقت مناسب، وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين الاداء في المرتين حيث بلغ معامل الثبات هو (85%) .

الوسائل الاحصائية : استخدم الباحث في الوسائل الاحصائية الاتية لتحقيق اهداف البحث الحالي:

١- الاختبار التائي T.test لعينة واحدة للتعرف على التفكير المستقطب لدى طلبة المدارس المتوسطة .

٢- المتوسط الحسابي

٣- الانحراف المعياري

٤- الاختبار التائي لعينتين T.test لاستخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار .

الفصل الرابع- نتائج البحث وتفسيرها

سيقوم الباحث بعرض النتائج وحسب اهداف البحث وكالاتي :

١- مستوى التفكير المستقطب لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

للتبني من هدف البحث في قياس التفكير المستقطب لدى طلبة المرحلة المتوسطة وتم حساب الوسط الحسابي للعينة والبالغ (٢٠٠ طالب وطالبة) وبلغ المتوسط الحسابي (١٤٢.٩٨) والانحراف المعياري قدره (٢٨.٠٦٩) ومقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (٦٢) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان القيمة التائية البالغة المحسوبة (٤.٩٨١) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (0.05 %) وبدرجة حرية (٣٩٩) والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣) نتائج تحليل المقارنات بين فرق متوسطي درجات الطلبة في مقياس

التفكير المستقطب باستخدام الاختبار التائي عند مستوى دلالة (0.05 %) ولعموم الطلبة

الوسيط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
١٤٢.٩٨	٢٨.٠٦٩	١٠٧.٥	٤.٩٨١	٢	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ان قيمة تاء المحسوبة البالغة (٤.٩٨١) اكبر من قيمة تاء الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (0.05 %) ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، أي انه توجد فروق ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.05 %) بين متوسطي درجات عموم الطلبة والمتوسط الفرضي في تطبيق مقياس التفكير المستقطب.

الهدف الثاني: معرفة دلالة الفروق في مستوى التفكير المستقطب لدى طلبة المرحلة المتوسطة تبعا لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) والجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤) نتائج تحليل المقارنات بين فرق متوسطي درجات الطلبة في مقياس التفكير المستقطب باستخدام

الاختبار التائي عند مستوى دلالة (0.05 %) تبعا لمتغير الجنس ذكور – اناث

الوسيط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
		المحسوبة	الجدولية	
١٥٦.٦٦	٢٨.٦٤	٤.٤٣٧	٢	دالة
١٢٩.٣	٣٢.٨٧			اناث

يتبين من الجدول اعلاه ان قيمة تاء المحسوبة البالغة (٤.٤٣٧) اكبر من قيمة تاء الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (0.05 %) ودرجة حرية (٣٩٨) وهذا يعني ان هناك فرقا دالا .

ان هناك فرقا ذو دلالة احصائية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية أي انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي الدرجات تبعا لمتغير الجنس في تطبيق مقياس التفكير المستقطب ولصالح الذكور . وقد ترجع اسباب ذلك الى اساليب التنشئة الاجتماعية وعملية التمييز في المعاملة بين الذكور والاناث اضافة الى القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة .

التوصيات: من خلال ما توصلت اليه نتائج البحث الحالي يمكن التوصل الى التوصيات الاتية :

١- ضرورة الاهتمام بالإرشاد النفسي في كافة مراحل الدراسة الحالية للحاجة الماسة له .

٢- الفائدة من مقياس التفكير المستقطب من قبل المرشدين التربويين في المدارس كافة

المقترحات استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث القيام بالدراسات الآتية

- ١- اجراء دراسة مماثلة على طالبات المرحلة الاعدادية للبنات
- ٢- اجراء دراسة تتضمن برامج ارشادية للتصدي لهذه المشكلة .

المصادر العربية

- ابو اسعد، احمد عبد اللطيف، وعرييات احمد (2009): نظريات الارشاد النفسي والتربوي، ط١ ، دار المسيرة، عمان ، الاردن .
- ابو اسعد ، احمد عبد اللطيف ، (2011) : العملية الارشادية ، دار المسيرة ، ط١، عمان ، الاردن
- الالوسي ، جمال حسين ، وخان اميمة علي (1988) : علم نفس الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد .
- باترسون، س.هـ (1990): نظريات الارشاد والعلاج النفسي ترجمة حامد عبد العزيز الفقهي، ج٨، دار القلم، الكويت
- برقاوي ، محمد صالح (1988) : مشكلات طلاب المدارس الثانوية في الاردن ، منشورات مركز البحث والتطوير في جامعة اليرموك - الاردن .
- بيك، ارون (2000) : العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، ترجمة عادل مصطفى، دار الثقافة العربية للنشر، القاهرة، مصر
- الجسماني ، عبد العلي (1994) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة : ط١ : الدار العربية للعلوم . لبنان
- جابر ، عبد الحميد وكفاقي ، علاء الدين ، (1990) : معجم علم النفس والطب النفسي ، الجزء الثالث .
- دافيدوف، لندال، (1983): مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرين، ط٣، دار ماكيروهيل، للنشر، السعودية
- صالح ، قاسم حسين ، (2000) التفكير الاضطهادي وعلاقته بابعاد الشخصية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة .
- العرسان ، ابراهيم (2006) : اصول علم النفس العام ، ط ١ ، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع ، جدة ، السعودية .
- العتوم ، عدنان يوسف (2004) : علم النفس المعرفي ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن
- عبد الزراق ، محمود شاكر (2009) اسلوبين ارشاديين (الهندسة النفسية والتقويم الذاتي في تنمية الذكاء الاخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- عبد الحليم ، عصام نجيب (1996) : التفكير الابداعي لدى طلبة كليات المجتمع في الاردن ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، لبنان .
- علام ، صلاح الدين ، (1993) الاساليب الاحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل البيانات للبحوث النفسية والتربوية ، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .
- شريم ، رغبة (2009) : سيكولوجية المراهقة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- عودة ، احمد سليمان ، (2000) : الاحصاء الباحث في التربية والعلوم الانسانية ، ط٢، دار الفكر للنشر ، الاردن .
- ليهي ، روبرت (2006) العلاج النفسي المعرفي في الاضطرابات النفسية ، ترجمة جمعة الصيوه ، ط١ ، دار ايزاك للنشر والتوزيع ، مصر .
- محمد، عادل عبد الله، (2000) : العلاج السلوكي المعرفي ، اسس وتطبيقات ، دار الرشاد ، القاهرة ، مصر .
- السيد ، فؤاد البهي (1979) : علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .
- الزوبعي ، عبد الجليل (1988) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة الموصل .
- سمارة، عزيز وآخرون (1989): مبادئ القياس والتقويم النفسي في التربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن
- الكبيسي ، كامل ثامر (2001) : العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الاحصائي لفقرات المقاييس النفسية ، مجلة الاستاذ العدد (٢٥) كلية التربية ، ابن رشد .
- الدليمي ، احسان عليوي ناصر ، (1997) اثر اختلاف تدرجات بدائل الاجابة في الخصائص السيكمترية لمقياس الشخصية تبعا للمراحل الدراسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .
- وزارة التربية (1981) المديرية العامة للتخطيط التربوي - الاحصاء - * بغداد - العراق ..

المصادر الأجنبية

- Anstasi, A(1988) : Psychological testing New York maem-Pubshing
- Balck , A (1976) : Coynitive thera py and emotional disorders universities Prss , New York .
- Balck , A (1976) : Coynitive thera py of Substance Abuse Guliford .
- Chisecl , E (1981) : Thory of psychology measurement tmee Gram hill .

ملحق رقم (١)

جامعة القادسية / كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

عزيزتي الطالبة عزيزي الطالب

تحية طيبة :

لاغراض البحث العلمي يضع الباحث بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن ردود فعلك تجاه عدد من المواقف المختلفة راجيا منك قراءة كل فقرة بدقة والاجابة على جميع الفقرات بوضع علامة () تحت واحد من البدائل الاربعة الموجودة امام كل فقرة ترى انها تنطبق عليك فعلا تحت المثال الاتي :

ت	الفقرة	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	لا تنطبق علي ابدا
	اكره جميع الناس من حولي				

ت	الفقرة	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	لا تنطبق علي ابدا
	اعتقد اني ضحية افكار غيري				
	اجد نفسي حاد الطبع				
	لدي افكار عظيمة وعلى الآخرين الاعتراف بها				
	افكر كيف ساموت				
	اجد افكاري افضل افكار الآخرين				
	ارى نفسي ناجحا مهما كانت الظروف				
	اكره كل من يوجه النقد لي				
	ارفض النصائح مع من يخطيء بحقي				
	اعتقد ان جميع الناس من حولي شريرين				
	اسيطر بافكاري على افكار الآخرين				
	نفتي بالآخرين تكاد تكون معدومة				
	اكره الجنس الآخر				
	اؤمن بان الأقارب عقارب				
	ارى ان الطلبة الناجحون هم غشاشون				
	اعتقد ان الافكار المنتشرة الان لدى الناس لاتساوي شيئا				
	ارفض الافكار الجديد مسبقا دون التمعن بها				
	اوجه الكلمات الجارحة لمن يخالفني الفكر والرأي				
	انتقم من يسيء الي				
	اكره من يخالفني الفكر والرأي				
	ارفض القيام بعمل يحمل فكرا غير فكري				
	اؤمن بان العنف ضد المرأة ضروري				
	اجزم ان العقاب ضروري للنجاح				
	تراودني فكرة الحاق الضرر بنفسي				
	اشعر انني اكره ذاتي				
	يجب ان اكون بالمقدمة وفي القمة من حيث الكفاءة				
	اعاني من شرود الذهن وافكار غريبة اثناء الدرس				
	تراودني افكار غريبة عند نومي				
	يدور بفكري الزواج من اجمل النساء				
	عندما افكر بالمستقبل اجد نفسي مقبول باحسن الكليات				
	ارى ان يطيعني جميع الطلاب				
	احقق ما اريد بشتى الوسائل				
	اشعر انني دون الآخرين وغير مرغوب فيه				
	اتمسك برأي واتشدد بفكري				
	ارى ان الاشخاص الآخرين عاجزون وبائسون				
	ارى ان المخلصون خاسرون				
	اعتقد ان جميع المدارس لاتعطي العالم حقه				
	ارفض استخدام الموبايل كونه يلحق الضرر بالمجتمع				
	ارى ان جميع الفضائيات فيها مفسدة للاخلاق				
	افكاري تنطبق مع افكار زملائي				
	اخسر من افكار الآخرين				
	اعتقد ان التفكير بالماضي يقرر سلوك الحاضر والمستقبل				
	يجب ان يحبني ابناء منطقتي				
	يجب ان اكون محبوب من الجنس الآخر				